العتبات النصية في شعر مشعل البياتي ديوان (سلامًا أيها الوطن البعيد) أنموذجا

د. رغد محمد جمال البياتي
كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل
raghad.mohammad@uomosul.edu.iq
0009-0009-6142-1910
07729535037

مستخلص البحث:
يُعدّ تناول موضوع العتبات النصية في ديوان(سلامًا أيها الوطن البعيد) للشاعر مشعل البياتي مدخلًا نقديًا حديثًا يسعى إلى تجاوز القراءة التقليدية للنص الشعري ويعيد النظر في حدود النص الأدبي، وعدم الاكتفاء بتحليل بنيته الداخلية، بل الانفتاح على محيطه النصي والبارنصي وذلك بالانتقال إلى استكشاف ما يحيط بالنص من عناصر موازية تسهم في إنتاج الدلالة وتوجيه فعل التلقي بالتزامن مع توجهات الدراسات الحديثة المعاصرة- ولا سيما تلك المتأثرة بأطروحات جيرار جينيت- أهمية كبيرة لما يُعرف بالعتبات أو النصوص الموازية، بوصفها فضاءات نصية تؤدي وظيفة أساسية في تشكيل معنى النص وبناء أفق انتظاره، ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن العتبات في هذا الديوان لا تمثل عناصر شكلية ثانوية، بل تُعد مكونات دلالية فاعلة تنخرط في بناء التجربة الشعرية، وتكشف عن أبعادها النفسية والوجدانية والفكرية. وتستنطق ما يحيط به من إشارات وعلامات تسهم في إنتاج معناه، الأمر الذي يفضي إلى فهم أكثر ثراءً للتجربة الشعرية، ويكشف عن تفاعل النص مع ذاته ومع قارئه ومع سياقه في آن واحد. تمحورت الدراسة حول مبحثين، المبحث الأول: تناول فيه مفهوم (العتبات الخارجية) فقد أفرد على محاور متعددة: عتبة العنوان، عتبة الغلاف، العنوان بوصفه عتبة مركزية، اسم الشاعر، العناصر البصرية، اختيار المكان المغلق للغلاف، الدرج، الحقيبة، اللون الازرق، عبارة "سلامًا أيُّها" باللون الأخضر، عتبة اللوحة، عتبة اسم المؤلف...ألخ، بينما خصص المبحث الثاني لدراسة: (العتبات الداخلية) فتم تناول الاهداءات والتذييلات والعناوين الداخلية للقصائد بالدراسة والتحليل العميق الجاد.

الكلمات المفتاحية: العتبات النصية، جيرار جينيت، النص الموازي، المتعاليات النصية، العناوين الداخلية.

مدخل نظري:
نالت متون الأعمال الأدبية باختلاف أجناسهما حظاً كبيرًا من اهتمام النشاط النقدي الذي ما انبرى متناولا إياها متتبعا مكامن جمالها ومستبطنا مظاهر (شعريتها)، الأمر الذي أعطى مؤشرًا بانغلاق النقد على شعرية تلك المتون دون اهتمام يذكر بما حول تلك المتون من نصوص موازية وعتبات باتت تشكل اليوم اتجاهًا نقديا بارزًا يمكن تناولها بالتحليل والدراسة الجادة خاصة وان تلك النصوص (العتبات) قد قطعت شوطا كبيرا في مجال تطورها. ان العتبات النصية ككيان ليست بالظاهرة الجديدة على الأدب عربيا كان أم غيره، فقد ارتبط وجودها بوجود الشعر نفسه، وتطور في عصر الكتابة، وأخذ نصيباً وافياً من التفنن في عصر التقانة والتطور التكنلوجي. غير انها ظاهرة ظل النقد

ينظر اليها باستسهال بالغ متعاملا معها بوصفها جوانب شكلية سواء تعلق الامر بنقدنا العربي او بالنقد الغربي الذي كان سباقا الى التنبيه على أهميته وجدوى دراستها. فكان مجيء الناقد الفرنسي (جيرار جينيت) الانطلاقة الاولى لمحاولة تقعيد دراسة (العتبات النصية) في ضوء ما تتعالق معه من متون فاتحا بذلك الافق النقدي الى ميدان (شعرية الشكل) في ذهابه إلى أن شعرية النص تنبع من علاقته بما يحيط به من نصوص موازية بعيدة عنه زمانا ومكانا. او من نصوص محيطة قريبة بحيث يضمها كتاب واحد (غلاف، عنوان، رسومات داخلية، مقدمة، اهداء، هوامش.... إلخ) وهي علاقات أكبر من أن يقال عنها أنها مجرد امكان تناصي كما سيتضح. وهكذا بدأ النقد منذ (جينيت) ينظر الى هذه العتبات بوصفها نظامًا سيميائيًا دالاً. إذْ لم يعد الكتاب وحده هو الحامل الوحيد للدلالة، بل أصبح ينظر إليه بوصفه نظاماً نسيجياً متناغمًا تتأزر جميع مكوناته وملامحه الشكلية في تأسيس شعريته بما ينفي عن العتبة مفهوم الحلية النصية أو الزائدة التزيينية ويجعل منها معلمًا بارزًا من المعالم التي تساهم في تلقي العمل الأدبي بصورة مثلى.

ومن هنا، أصبحت العتبات محوراً هاماً في الدراسات الأدبية التي تستقطب العديد من الدارسين؛ وذلك نظراً لقيمتها الكبيرة وأهميتها الجوهرية في التعامل مع النصوص فهي التي تنير ثنايا النص وأركانه مما جعلها تسهم في بناء علاقة تفاعلية بين العتبات والنصوص من جهة، والمتلقي من جهة أخرى إذ يستطيع المتلقي أو القارئ من خلالها بقراءة النصوص وتذوقها والكشف عن جمالياته؛ وفي ذلك محاولة لإعادة الاعتبار للنصوص الموازية للنص الأصلي والتي كانت فيها معنى مجرد عناصر هامشية، فمع مجيئ الدراسات الحديثة وخلق جو يتفاعل فيه القارئ والكاتب والعمل الأدبي، أصبح لهذه العتبات دوراً كبيراً ورئيساً في تفسير القارئ للعمل الأدبي واهتمت المؤلفات الأدبية والنقدية بكل المؤشرات الخارجية والداخلية التي تحيط بالإنتاج الأدبي،وتسهم في فهمه وتمكننا من الولوج إلى أعماقه بحيث لايمكن لأي نص أن يولد لوحده فلا بد له من مجموعة من العناصر المصاحبة في شكله الخارجي ومضمونه الداخلي، ومن هنا اكتسبت العتبات النصية أهمية كبيرة في شعرية النص.

لعل من أهم نوافذ دراسة النصوص الموازية أو العتبات النصية جهود الناقد الفرنسي (جيرار جينيت)(Gerard Genette) حيث اعطى مفهومًا واضحًا للعتبات، ويعتبر كتابة (عتبات) محطة رئيسية لكل من يسعى لدراسة وفهم عتبات النص فقد ضم الكتاب الكثير من المصطلحات النقدية منها (العناوين، الإهداءات، التوصيات، المقدمات، الملاحظات، وغيرها)، ويقدم (جيرار جنيت) تعريفاً مفصلاً للعتبات النصية والتي سماها "المناص" وعرفها بأنها: " كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره"(بلعابد، 2008، 44) أي ان العتبات او كما سماها " جيرار جينيت" سواء كانت لفظية أو بصرية تعتبر محفزات تثير القارئ، وتكسبه افقا تاويليا تسهم في إضفاء قيمه على الكتاب وتمكنه من استقطاب اكبر عدد ممكن من القراء أو الجمهور. وفي تعريف آخر يقدمه (جيرار جينيت) للعتبات النصية أكثر وضوحاً فيقول بأنها" مجموعة الافتتاحيات الخطابية المصاحبة للنص أو الكتاب من اسم الكتاب والعنوان وكلمة الناشر والاشهار، وحتى قائمة المنشورات المكلف بالإعلام دار النشر"(بلعابد، 2008، 44) وهو تعريف شامل وواضح للعتبات النصية فجيرار جينيت من خلال هذا التعريف جمع كل الافتتاحيات المصاحبة للكتاب وهي جميع

المعلومات المحيطة بالكتاب. هكذا لم تكن العتبات سابقًا " تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص، ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد ان تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزيئاته وتفاصيله" (بلعابد، 2008، 14) اي انها لم تكن كما قلنا محط اهتمام النقاد من قبل ولكن توسع مفهوم النص كان سببًا في الالتفاف والدخول والتعمق في البنى الداخلية والعميقة التي تعمل على تشكيل وإنتاج العمل الأدبي من جهة أخرى نجده قد تحول اهتمامه من النص الى انشغاله "بـــ المتعاليات النصية حيث قال "في الواقع لايهمني النص حالياً إلا من حيث تعاليه النصي اي ان أعرف كل ما يجعله في علاقة خفية أم جلية مع غيرها من النصوص"(منصر، 2007، 20) ومن هنا نقول ان العتبات النصية أخذت اهتماماً كبيرًا من طرف (جيرار جينيت)؛ لأنها تعتبر عنصرًا مهمًا بالنسبة للنص. وقدمت (جوليا كريستيفيا) بعد جيرارجينيت في أواسط الستينات تصورها عن النص (كإيدلوجيم) بوصفه "وظيفة تناصية تتقاطع فيه نصوص عديده في المجتمع والتاريخ، إذ هيمن مفهوم(التناص) بشكل سريع ومثير في حين لم يلقِ المفهوم الأساس الذي هو (الأيديولوجيم) هذا الشيوع إذ تعددت دلالات التناص، وأصبح مفهوماً مركزياً ينتقل من مجال دراسي إلى آخر ومن قطر إلى غيره من الأقطار، بل انه صار (بؤرة) تتولد عنه المصطلحات التي تعددت السوابق فيها اللواحق التي تدور حول النص"(يقطين، 2001، 93) هذا بالنسبة لمفهوم العتبات في النقد الغربي.أمّا مفهوم العتبات عند النقاد العرب فقد تم تبني هذا المفهوم والتوسع في دلالاته وفق الخصوصية الثقافية العربية، إذ يرى الناقد (عبدالملك مرتاض) ان العتبات النصية هي" مناطق دلالية تحيط النص وتسهم في توجيه القارئ نحو أفق التأويل فهو جزء من بنية المعنى وليست زينة شكلية"(مرتاض، 1998، 112-130) أما الناقد (صلاح فضل) فيعتبرها " بنية موازية للنص تُفصح عن نية المؤلف وطرائق استقبال العمل الفني"(فضل، 1992، 233-250) بينما يرى الناقد المغربي (محمد فتاح) ان العتبة هي "علامة سيميائية تنفتح على شبكة من العلاقات النصية والتأويلية" (مفتاح، 1995، 45-60)، بينما يرى الناقد (محمد بنيس) العتبات "بأنها العناصر الموجودة على حدود النص داخلة وخارجة في أن تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته وتنفصل عنه انفصالاً يسمح للداخل النصي كبنيه وبناء ان يشتغل وينتج دلاليته والاقامة على الحدود إشارة للعابر أمام الكتابُ النصي ومصاحبة لمريد القراءة وارشاداً للمسالك فهي تسهم في جعله "كتاباً يقترح نفسه على قرائه او بصفة عامة على جمهوره فهو اكثر من جدار ذي حدود متماسكة نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير الشاعر الفرنسي بوريس فيان.

(بنيس، 2001، 76) وتلحظ في الدراسات النقدية ان العتبات تسهم في خلق علاقة حوارية بين النص والقارئ وتشكل جزءاً من البنية النصية نفسها وكما ورد في تعريف(الادريسي) يقول " عتبات النص بينات لغوية وايقونات تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واوصفة لها تعرف مضامينها واشكالها واجناسها وتقنع القراء لاقتنائها ومن ابرز مشمولاتها" اسم المؤلف، العنوان، والايقونة، ودار النشر والاهداء، والمقتبسة، المقدمة" (الادريسي، 2015، 21) اي اراد ان يبين ان العتبات النصية هي التي تساهم في تشكيل النص وتوجيه القارئ نحو فهم الموضوع بعمق ووضوح.

بناء على ما سبق تعتبر العتبات النصية الخط الفاصل التي تؤدي بالقارئ أو المتلقي لفهم محتوى النص وما تحتويه، إذ من خلاله تخرج الى عنصر آخر وهو انواع العتبات النصية ولها دور خاص تساعد في بناء المعنى وسياق النص من جهة أخرى نجدها داخل حقل معرفي دلالي تؤدي الى معنى واحد وتشمل(خطاباً- المقدمات- عتبات النص- النصوص، المصاحبة... المكملات- النصوص الموازية سياقات النص –المناص الخ"(بلال، 2000، 21) بدون هذه العتبات سيكون النص الأدبي مبهم المعاني يصعب فهمه.

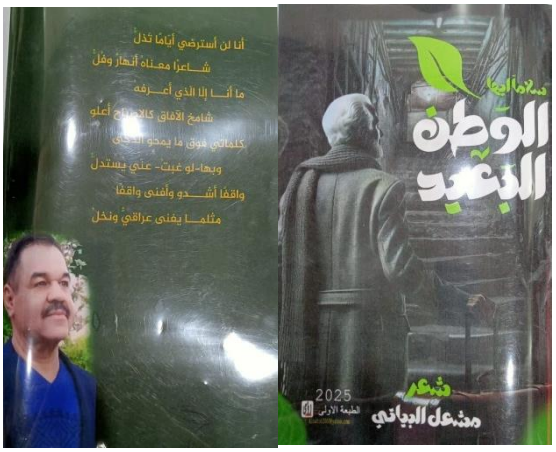

من خلال هذه التعريفات يتبين ان العتبات لنصية عند العرب والغرب ليست مجرد عناصر تزينية أو شكلية بل هي مكون أساس في بنية النص، تؤدي وظائف دلالية وتأويلية وتواصلية، إنها تمثل المجال الوسيط بين المؤلف والقارئ ويسهم في خلق علاقة تفاعلية بينهما، ومن هنا أصبحت دراسة العتبات النصية مدخلاً مهماً في النقد الحديث لفهم النصوص الشعرية والسردية والكشف عن البنية الجمالية والفكرية التي يقوم عليها العمل الادبي.

ومن هنا تأتي اهمية دراسة العتبات النصية في ديوان الشاعر" مشعل البياتي" التي جاءت في ديوانه "سلاماً ايها الوطن البعيد" من خلال خطاب متعدد الطبقات تبدأ من العنوان – الاهداء والمقدمة والغلاف والتذيلات، وغيرها. حيث تساهم في تشكيل وحده دلالية متكاملة. وان الوقوف على هذه العتبات النصية وتحليل وظائفها الجمالية والدلالية تفتح افاقاً أوسع لفهم التجربة الشعرية لدى الشاعر مشعل البياتي في الدراسات الأدبية الحديثة.

مفهوم العتبات الخارجية

أ- عتبة الغلاف:

تُعد عتبة الغلاف في ديوان «سلامًا أيها الوطن البعيد» لمشعل البياتي مدخلًا دلاليًا مهمًا لفهم أفق النص الشعري؛ لأنها تعمل كمنطقة وسيطة بين القارئ والنص، وتُهيّئه نفسيًا وجماليًا وموضوعيًا قبل الولوج إلى القصائد.

الوظيفة التأويلية لعتبة الغلاف:

عتبة الغلاف في هذا الديوان:

- تُوجّه القارئ نحو قراءة شعرية قائمة على الذاكرة والحنين.
- التهيؤ لتلقي الخطاب الشعري فيه نبرة خطابية (سلامًا) موجّهة إلى كيان غائب.

تُلمّح إلى أن القصائد قد تكون رسائل، أو مناجاة، أو اعترافات ذات طابع وطني/ وجودي.

عتبة الغلاف في «سلامًا أيها الوطن البعيد» ليست عنصرًا شكليًا، بل نصًا موازيًا يختزل التجربة الشعرية ويكثّف ثيماتها الكبرى: الغربة، الوطن، والحنين. إنها بوابة شعورية تُدخل القارئ إلى عالم

الديوان قبل أن يقرأ أول بيت. إذ تعد عبارة (سلاماً أيها الوطن البعيد) هي عبارة عاطفية عميقة تمثل عتبة أدبية تعبر عن الحنين الجارف والشوق للوطن المغترب عنه. ترسم هذه العبارة صورة للمنفى أو البعد، حاملة في طياتها مزيجاً من الوفاء للأرض، والذكريات، والشعور بالفقدان، وتبرز الارتباط الفطري والوجداني القوي بالمكان الذي نشأ فيه الإنسان،

- **عبارة " سلامًا أيها " باللون الاخضر:**

إن كتابة الشاعر مشعل البياتي عبارة »**سلاماً أيها**« باللون الأخضر على غلاف ديوان »سلاماً أيها الوطن الجميل «تحمل دلالة رمزية مقصودة تتجاوز الجانب الجمالي إلى أبعاد نفسية ووطنية عميقة.
فاللون الأخضر يرتبط في الوعي العربي والإسلامي بالحياة والنماء والأمل والتجدد، كما يرمز إلى الخصوبة والاستمرار. وعندما تُكتب عبارة التحية «سلاماً أيها» بهذا اللون تحديدًا، فإن ذلك يوحي بأن السلام ليس مجرد لفظة افتتاحية، بل رسالة تحمل بشائر الحياة والرجاء. فكأن الشاعر يحيّي وطنه بتحية تنبض بالأمل، لا بالحزن أو الاستسلام.
كما أن الأخضر لون يرتبط بالوطن في بعده الطبيعي؛ فهو لون الأرض والزرع والحقول، ما يعزز العلاقة بين العبارة والهوية الوطنية. وبهذا يصبح اللون امتدادًا لمعنى الوطن الجميل، إذ يختزل صورته في هيئة أرض خضراء حيّة تستحق السلام والتحية.
ومن زاوية دلالية أخرى، قد يكون تخصيص عبارة «سلاماً أيها» بلون مختلف عن بقية العنوان وسيلة لإبراز فعل السلام ذاته، ليكون محور الرسالة الشعرية. فالشاعر لا يذكر الوطن فحسب، بل يسبقه بتحية ذات طابع وجداني عميق، وكأن السلام هو المدخل إلى استعادة الجمال والانتماء.
وعليه، فإن اختيار اللون الأخضر لكتابة «سلاماً أيها» يُعدّ اختيارًا رمزيًا يعكس الأمل والتجدد والانتماء، ويؤكد أن تحية الشاعر لوطنه ليست مجرد عبارة لغوية، بل موقف وجداني ينبع من الإيمان بالحياة والخصب والاستمرار.
إذ يمكن مقاربتها على النحو الآتي:

أولاً: عتبة العنوان / بوصفه عتبة مركزية :

تُعدّ عتبة العنوان من أبرز العتبات النصية التي تسهم في توجيه القراءة وتأطير أفق التلقي، لما تحمله من شحنات دلالية وجمالية تسبق المتن الشعري وتجاوره في آنٍ واحد. وانطلاقًا من هذا المنظور، يمثّل عنوان الديوان **«سلامًا أيها الوطن الجميل»** لمشعل البياتي نصًا موازيًا ذا وظيفة دلالية وإيحائية واضحة، ينهض بدور تأسيسي في بناء المعنى العام للديوان حيث تحيل عتبة العنوان الى عدد من الدلالات اللغوية والرمزية فالعنوان جاء بصورة جملة فيها نصين متناقضين الاول يرمز الى الحب والتطلع والسلام وهو (سلاما ايها) والنص الثاني يرمز الى (الوطن البعيد) وهو حسرة فيها امل ان يعود هذا البعيد والوطن عند الشاعر مشعل لا يعني البقعة الجغرافية بل هو الاهل والامل والشعر وهالة الصحابة والائمة الاطهار وهو لم يختر العنوان اعتباطا عشوائيا بل هو اختيار مقصود لربما لذات الشاعر الشفافة والمنكسرة لفراق احبته الاخ والاب والام والاصحاب الذي عدهم وطنا وبعدهم شغف وبكاء، وعنوانات معظم قصائد الديوان تنصهر بمعنى العنوان ولها دلالة ومدخل رئيس لقراءة النص وفهمه الإبداعي فهو عنوان جمالي واغرائي اما النصوص يمكن

تقسيمها الى اربع مجالات حيزية تواكب النفس البشرية المجال الاول هو الشعر وتدخل قصائد الديوان فيه وهي (شاعر-عصفورة الشعر- يا واحد الشعر – يا طفلة الشعر) لذا نجد الشعر عند مشعل هو لغة الروح لاكتشاف المشاعر الانسانية هو رسالة اجتماعية للتأثير على المجتمع وايضا هو ابداع جمالي قائم على اللعب بالكلمات والصور وهو تصوير للحياة وانعكاس للواقع بمختلف ابعاده سواء واقع مادي او نفسي والشعر عند الشاعر هو بناء يحمل رؤية واحساس وهدف اما المجال الثاني الذي نستنبطه من الديوان هو صورة الاهل وفقدان الاحبة والذين ذهبوا بعيدا وهذا نراه في قصائد(حبيت والدة - -يا ايها الطرقي -يا ام قلبي -امي -ابي -اماه -ابتي -عامان ام دهران-تهنئة - اخي) وفي هذه القصائد التي شكلت العتبات الداخلية نرى ألم فقدان الأهل وهو موضوع يعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية مثل الحزن، الفقد، الوحدة، والاشتياق. غالبًا ما يُجسد هذا الفقد بطريقة مليئة بالعاطفة والمجاز، ويعبر عن التجربة الشخصية للفقدان ورثاء الراحلين فهو يتناول الحنين إلى الأهل الذين رحلوا، واستعادة الذكريات الجميلة معهم، كما يعبر عن ألم الفقد وصعوبة التأقلم مع غيابهم حيث يتجلى شعور الوحدة بعد فقد الأهل، والعزلة والفراغ العاطفي.

من هنا تتحدد دلالة العتبات الخارجية مع الداخلية للتأكيد على الشعور بألم الفقد تجاه الآخر.

ونعود بعد هذه المقدمة للتفصيل في عتبة العنوان الخارجي (سلاما أيها الوطن البعيد) لتناولها بالتحليل والدراسة على مستويات عدة:

على المستوى اللغوي، يتكوّن العنوان من بنية إنشائية قائمة على النداء والتحية، حيث تأتي لفظة **«سلامًا»** في صيغة مصدرية منصوبة، دالة على التحية، لكنها في السياق الشعري تتجاوز معناها المباشر لتوحي بحالة افتقاد السلام أو التوق إليه. أما أداة النداء **«أيها»** فتؤدي وظيفة تشخيصية، تحوّل الوطن من مفهوم مجرّد إلى كيان حيّ قابل للمخاطبة، بما يعكس علاقة وجدانية حميمة بين الشاعر وموضوعه. ويأتي الوصف **«الجميل»** ليمنح الوطن بعدًا قميًا وجماليًا، يتجاوز الدلالة المكانية ليؤسس لصورة وطن متخيّل ومثالي.

أما على المستوى الدلالي، فينفتح العنوان على تأويلات متعددة، إذ يجمع بين خطاب التحية وخطاب الوجع، مما يشي بمفارقة ضمنية بين صورة الوطن الجميل في الوعي الشعري وبين واقع الوطن المأزوم في التجربة المعاشة، فالعنوان هنا لا يُفهم بوصفه توصيفًا شكليًا، بل بوصفه قيمة رمزية تعبّر عن الانتماء والحنين والذاكرة الجمعية، ومن ثمّ، يغدو العنوان حاملاً لشحنة عاطفية عالية تمهّد لدخول القارئ في أجواء نصية مشبعة بالتوتر الوجداني.

أما على المستوى التداولي، فيؤدي العنوان وظيفة توجيهية واضحة، إذ يحدد منذ البداية أن ثيمة الوطن تشكّل مركز الثقل في الديوان، ويهيّئ المتلقي لتلقي خطاب شعري قائم على المخاطبة المباشرة والبوح العاطفي، كما يمارس وظيفة إغرائية تستميل القارئ عبر صيغة التحية والنداء، قبل أن تكشف القصائد عن أبعاد أكثر عمقًا تتصل بالفقد والاغتراب والألم. وتتجلّى العلاقة بين العنوان والمتن الشعري في تكرار أنماط الخطاب الندائي، واستحضار الوطن بوصفه ذاتًا مخاطَبة، إضافة إلى حضور ثيمات الحنين والمنفى والانكسار، مما يجعل العنوان مفتاحًا تأويليًا لفهم البنية الدلالية

للنصوص. وبهذا المعنى، لا يختزل العنوان مضمون الديوان، بل يفتح أفق قراءته، ويؤسس لعلاقة جدلية بين النص الموازي والمتن الشعري.

بعبارة أخرى: العنوان يحمل شحنة وجدانية عالية، تقوم على المفارقة بين: السلام: دلالة التحية، الحنين، وربما المصالحة/ **الوطن البعيد**: إحالة إلى الغربة، المنفى، أو الاغتراب لمكاني/ الروحي.

هذه الثنائية تفتح أفق التلقي على شعر مشبع بالحنين، الألم، والانكسار، وتوحي بأن الوطن ليس مكانًا جغرافيًا فحسب، بل حالة شعورية مستعصية على الامتلاك، ويمكن تحليل هذه العتبة من جوانب عدة: وخلاصة القول، فإن عتبة العنوان في ديوان **«سلامًا أيها الوطن الجميل»** تمثّل بنية نصية فاعلة، تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل المعنى العام، وتكشف عن طبيعة التجربة الشعرية التي تنهض على خطاب وجداني يزاوج بين الحب والألم، وبين جمال الوطن وغياب السلام عنه.

ثانيًا: عتبة اسم الشاعر:

لا يقتصر دور العتبات النصية في الدراسات النقدية الحديثة للنصوص الأدبية على العنوان فحسب، بل يمتد ليشمل اسم المؤلف نفسه بوصفه عتبة دلالية أولى قبل الدخول إلى المتن. وفي قراءة ديوان سلامًا أيها الوطن الجميل للشاعر مشعل البياتي، يمكن اعتبار اسم المؤلف كعتبة أولى تؤسس لإطار القراءة واستشراف مضامين النص. حضور اسم (مشعل البياتي) على الغلاف يشكّل عتبة هوية، ويُحيل إلى تجربة شعرية معاصرة غالبًا ما تنشغل بأسئلة الذات، الوطن، والمنفى. الاسم هنا لا يؤدي وظيفة تعريفية فقط، بل يرسّخ توقعًا بتجربة ذات بعد إنساني ووجداني.

يُعد اسم المؤلف عنصرًا يساعد القارئ على التهيؤ الذهني والمعرفي قبل الدخول إلى النص الشعري. ففي حالة الابتداء بالاسم "مشعل"، تتولد دلالة رمزية أولية تتمحور حول النور، الاشتعال، الحِراك والحماس؛ وهي دلالات يمكن أن تُنبئ القارئ منذ اللحظة الأولى بنبرة شاعرية حماسية/وجدانية ومتعلقة بموضوعات الوطن والمعاناة والتحوّل، كما أن الاسم نفسه، عند قراءته من قبل جمهور أدبي عراقي أو عربي معاصر، قد يتحرك معه تلقائيًا اتصالًا بالتجربة الوطنية/الإنسانية، ما يعزز توقعات تتعلق بموضوعات، مثل: الانتماء، والاغتراب، والحب للوطن. وبهذا يكون اسم المؤلف عتبة إدراكية تُمهِّد لدخول النص الشعري بتوقعات دلالية معينة.

- **الوظيفة الدلالية لاسم الشاعر:**

وفقًا للنظريات النقدية الحديثة، فإن اسم المؤلف لا يعمل كمعرف بيوغرافي فحسب، بل كـ عتبة دلالية تُعدُّ القارئ للطاقات الدلالية الكاملة في النص الإبداعي بما يتيح له مواجهتها داخل المتن. فإذا كان اسم المؤلف يوحي بمسارات وجودية أو ثقافية معينة (على سبيل المثال: مشعل ـــ دلالة الضوء/النور/الحريق)، فإن ذلك يفتح أمام القارئ قراءة أولية قبل التعرُّض الفعلي للنصوص. وهذا يتناغم مع ما يختبره القارئ بعد ذلك في قصائد الديوان التي تعكس توترًا وجدانيًا ومسكوتات وطنية، واذا ما ربطنا دلالة الاسم بالمتن الشعري فنلحظ في معظم قصائد الدواوين الشعرية انغماس الشاعر بالحديث عن التجربة الذاتية الوجودية (الذات الوطنية/الشخصية) في بنية القصائد، ما يجعل اسم المؤلف (مشعل البياتي) تعبيراً عن الذات الشعورية التي تتكرر في النص وتُستعاد عبر الخطاب

الشعري. هذه العلائق بين الاسم والمتن تساهم في بناء شبكة دلالية متماسكة تعزز الجانب الدلالي وتعمق إنتاج المعنى.

ثالثًا: العناصر البصرية:

الصورة أو التشكيل اللوني في الغلاف — إن اتسمت بالهدوء، العتمة، أو الفراغ — تعزز دلالة البعد والفقد، وتنسجم مع العنوان في إنتاج إحساس بالعزلة والانتظار. الغلاف بذلك لا يزيّن النص، بل يشاركه في إنتاج المعنى، ويمكن مقاربتها من خلال:

أ- عتبة اللوحة داخل الغلاف:

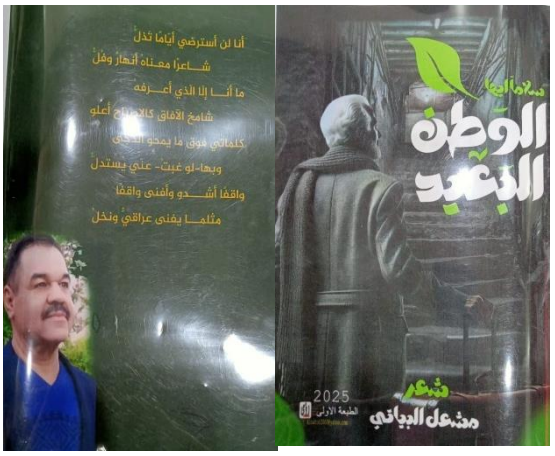

هي المداخل، المقدمات، والعناصر المحيطة بالمتن الأدبي (كالعنوان، الغلاف، الإهداء، والمقدمة) التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من النص، وتعمل كلوحات إرشادية تهيئ القارئ نفسياً وفكرياً لفهم الدلالات، وتوجيه أفق التلقي، وإثارة الفضول قبل الولوج إلى عالم المتن السردي أو الشعري.

أبرز مكونات عتبات النص ووظائفها(بلعابد، 2008، 86-88):

- العنوان (العتبة الأولى): أهم العناصر، يلعب دوراً وظيفياً في التسمية، الوصف، والإيحاء بمحتوى العمل.
- اسم المؤلف: يحدد هوية المنتج للنص ويساهم في استقطاب القارئ.
- الغلاف والصورة: يمثل العتبة البصرية الأولى، حيث تعكس الألوان والرسومات دلالات موضوعية وثقافية.
- الإهداء والتصدير: يعطيان إشارات أولية عن علاقات الكاتب ومقاصده.
- المقدمة (التمهيد): تقديم سياق أو تفسير مباشر من المؤلف حول النص.
- الهوامش والملاحظات: توفر إضاءات توضيحية أثناء القراءة.

وظائف عتبات النص:

- وظيفة تحكيمية (تحديد النص): تعريف القارئ بطبيعة العمل وجنسه الأدبي.
- وظيفة إغرائية (جذب القارئ): إثارة الفضول لإتمام قراءة المتن.
- وظيفة دلالية (توجيه التفسير): بناء أفق انتظار يوجه القارئ لفهم دلالات النص.

تعتبر عتبات النص "البهو" الذي يتيح الدخول إلى عالم الكاتب، ولا يمكن تجاهلها عند دراسة النص وتحليله سيميائياً (جينيت، د.ت، 83).

ب- عتبة اللون في اللوحة:

يُعدُّ اللون أحد العناصر النصية التي تساهم في بناء الصورة الشعرية وتركيز الدلالة، بحيث لا يبقى مجرد وصف شكلي بل يتحوّل إلى رمز ودلالة نفسية وثقافية داخل النص الشعري. وتكشف

الدراسات النقدية الحديثة أن اللون في الشعر هو أداة إيحائية تنقل الخبرة الشعورية لدى الشاعر وتُولِّد لدى المتلقي توقعات وجدانية قبل الدخول إلى المتن الكامل(عبد وفواز، 2023).

في هذا السياق، يمكن اعتبار اللون كـ عتبة نصية في ديوان سلامًا أيها الوطن الجميل، إذ يساهم في:

- تهيئة البنية الدلالية للنصّ قبل المتن
- ترميز الحالة الشعورية المرتبطة بالوطن
- توجيه القارئ نحو قراءة مرتبطة بالمشاعر أكثر من المعنى الصرف

وبذلك يتحوّل اللون إلى جسر بين العنوان والقصائد، يربط بين ما يوحي به الاسم والإحالات الدلالية التي تتحقق لاحقًا في المتن الشعري.

ج- دلالة اللون في اللوحة:

تُظهِر الدراسات النقدية أن اللون في الشعر لا يعمل فقط كصفة بصرية، بل يكتسب دلالات رمزية نفسية واجتماعية تتناسب مع تجربة الشاعر.

فاللون في الشعر العربي يشكّل ركيزة أساسية في بناء الصورة الشعرية، وأن اختيارات اللون لدى الشعراء تتجاوز الوصف الحسي إلى دلالات روحية ونفسية .

وبناءً على ذلك، فإن اللون في ديوان سلامًا أيها الوطن الجميل ـــسواء في تكرار مفردات لونية أو في تصوير المشاهد أو الرموز ـــ يمكن أن يكون نصًا معبّرًا عن تجارب وجدانية ترتبط بقضايا الوطن، مثل الألم، الحنين، والأمل، مما يعزّز دوره كعتبة تؤسّس لإحالة دلالية مركّبة.

تتكرر في الديوان إشارات اللون في نصوص القصائد (سواء في صور الطبيعة، الأجساد، السماء، الليل، ...) لتنتج شبكة دلالية تربط اللون بمشاعر تجربة الشاعر مع وطنه .هذه الاستخدامات لا تكون عشوائية، بل محمّلة دلاليًا؛ لاستحضار الحالة الشعورية المرتبطة بالوطن، فمثلاً:

- اللون الأسود في لوحة الغلاف قد يشير إلى الليل، الحزن، الاغتراب
- اللون الأبيض في اللوحة قد يرمز إلى الضياء، الأمل، الصفاء

وعلى هذا الأساس، يصبح اللون جزءًا من عتبة النص الشعري التي ينبغي تحليلها لبيان كيف يبني الشاعر علاقته الوجدانية مع موضوعه (الوطن)، وكيف يُهيّئ لكل قصيدة وللقارئ حالة استقبال معينة بذلك يستحق. اللون دراسات تحليلية معمقة خاصة داخل البحث الأكاديمي؛ لأنه لا يقف على سطح النص بل ينسج في بنائه الرمزي والمعنوي بشكل جوهري وفاعِل.

د- اللون الازرق داخل اللوحة:

يوحي اللون الأزرق في غلاف ديوان »سلاماً أيها الوطن الجميل «بدلالات نفسية ورمزية عميقة تنسجم مع الطابع الوجداني والوطني للعمل. فاللون الأزرق في علم الدلالة اللونية يرتبط غالبًا بالهدوء والسكينة والعمق، كما يحيل إلى السماء والبحر، وهما رمزان للاتساع واللانهاية. وعندما يحضر هذا اللون في سياق ديوان يتغنّى بالوطن، فإنه يفتح أفقًا تأويليًا يتصل بالحنين والصفاء الروحي.

قد يرمز الأزرق إلى الحلم بوطنٍ آمن ومستقر، إذ يمنح الإحساس بالطمأنينة والثبات في مقابل القلق أو الاضطراب الذي قد تعيشه الذات الشاعرة. كما أن امتداد الأزرق، بوصفه لون السماء، قد يعكس تطلّعًا إلى الحرية والانعتاق، وكأن الشاعر يوجّه نظره نحو أفق مفتوح يتجاوز حدود الواقع الضيق.
ومن ناحية أخرى، يحمل الأزرق في بعض السياقات مسحة من الحزن الرقيق أو الشجن الهادئ، وهو حزن غير صاخب بل عميق ومتأمل. وهذا ينسجم مع طبيعة الشعر الوطني الذي يجمع بين الألم والأمل، بين الفقد والرجاء. فالأزرق هنا لا يدل على اليأس، بل على تأملٍ داخلي هادئ في معنى الوطن وقيمته.وعليه، فإن اللون الأزرق في الغلاف لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يسهم في بناء الجو النفسي للديوان، ويهيّئ القارئ للدخول إلى عالم شعري يتسم بالحنين، والعمق، والتطلع إلى وطن جميل يتسع كاتساع السماء.

ه- اللون الابيض في اللوحة:

يحمل اختيار اللون الأبيض لكتابة اسم الشاعر وعبارة »**الوطن الجميل** «على غلاف ديوان »سلاماً أيها الوطن الجميل «دلالات رمزية عميقة تتناغم مع البعد الوجداني والوطني للعمل.
فاللون الأبيض يرتبط في الثقافة العربية بمعاني الصفاء والنقاء والطهر، كما يدل على السلام والبدايات الجديدة. وعندما يُكتب اسم الشاعر بهذا اللون، فإن ذلك قد يوحي بوضوح الهوية وصدق التجربة، وكأن الشاعر يقدّم ذاته بصورة شفافة خالية من التكلّف، مندمجًا مع رسالته الشعرية.
أما كتابة عبارة »**الوطن الجميل** «بالأبيض، فهي تحمل بعدًا رمزيًا مضاعفًا؛ إذ يضفي الأبيض على الوطن صورة مثالية نقيّة، بعيدة عن الشوائب والآلام. فكأن الوطن في وجدان الشاعر يظل طاهرًا مهما مرّت به الظروف، ويظلّ جميلًا في صورته الأصلية الراسخة في الذاكرة. كما أن الأبيض يعكس النور والضياء، ما يجعل الوطن يبدو مصدر إشراق وأمل في مقابل العتمة أو المعاناة.
ومن الناحية الفنية، يمنح اللون الأبيض وضوحًا بصريًا على الغلاف، فيجعل الاسم والعنوان بارزين، وكأن الشاعر يريد التأكيد على أن الوطن هو محور التجربة، وأن اسمه يرتبط به ارتباطًا وثيقًا، حتى يكاد الاثنان يتجاوران دلاليًا في مساحة واحدة من الصفاء.
وعليه، فإن اختيار اللون الأبيض لاسم الشاعر وعبارة «الوطن الجميل» ليس اختيارًا شكليًا فحسب، بل هو تعبير رمزي عن النقاء، والصدق، والسلام، وعن صورة الوطن المثالية التي يحتفظ بها الشاعر في وجدانه مهما تغيّرت الظروف.

ي- نظرة الشاعر داخل اللوحة

تحمل نظرة الشاعر في غلاف ديوان »سلاماً أيها الوطن الجميل «قيمة رمزية كبيرة، لأنها تمثل لغة صامتة توازي لغة الشعر في الداخل، بل تمهّد لها. فالنظرة في الأعمال الأدبية المصوّرة ليست تفصيلاً عابرًا، وإنما عنصر تعبيري يكشف الحالة النفسية والفكرية لصاحب النص.
إذا بدت نظرة الشاعر متأملة أو شاردة، فإنها قد تعبّر عن حالة حنين عميق إلى الوطن، وكأن العين تبحث في الأفق عن مكان غائب حاضر في القلب. النظرة هنا تصبح تجسيدًا بصريًا لفكرة الاشتياق، وتعكس العلاقة الوجدانية التي تربط الشاعر بأرضه.أما إذا كانت النظرة ثابتة وقوية، فقد ترمز إلى

الإصرار والتحدي، وإلى موقف وطني يحمل رسالة صمود وأمل. في هذه الحالة، تتحول النظرة إلى إعلان موقف، لا مجرد تعبير عاطفي، وكأن الشاعر يواجه الواقع بثبات رغم الألم.
ومن زاوية نفسية، يمكن أن تعبّر النظرة علامة سيمائية دالة على عمق التجربة الداخلية؛ فهي مرآة للذات، تكشف التأمل، وربما الحزن أو الأمل المختلطين معًا. وغالبًا ما تأتي هذه النظرة منسجمة مع رموز أخرى في الغلاف، مثل الحقيبة أو الدرج، لتكوّن معًا صورة متكاملة لمسار الرحلة بين الغربة والوطن.وعليه، فإن نظرة الشاعر في الغلاف تؤدي وظيفة دلالية مهمة، إذ تختزل مشاعر الحنين، والصراع، والأمل، وتمهّد القارئ للدخول إلى عالم شعري يقوم على استحضار الوطن بوصفه قيمة إنسانية وروحية عميقة.

ز- الدرج

يُعدّ الغلاف العتبة الأولى للنص الأدبي، إذ يختزن دلالات رمزية تمهّد لفهم مضمونه وتوجّه أفق انتظار القارئ. ومن هذا المنطلق، فإن اختيار "الدرج" في غلاف كتاب (سلاماً أيها الوطن الجميل) لا يمكن اعتباره عنصرًا زخرفيًا عابرًا، بل يحمل أبعادًا رمزية تتصل بثيمة الوطن والحنين والصعود نحو الأمل.فالدرج في دلالته العامة يرمز إلى الانتقال والحركة، سواء كانت حركة صعود أو نزول. وإذا ارتبط بعنوان يشير إلى الوطن بوصفه (جميلًا)، فإن صورة الدرج قد تعكس مسارًا نحو استعادة هذا الجمال أو السعي للوصول إليه. فالصعود عبر الدرج يوحي بالكفاح والتدرّج في بلوغ الغاية، وكأن الوطن ليس مجرد مكان ثابت، بل حلم يُنال بالجهد والصبر والتضحية.
كما يمكن أن يحمل الدرج دلالة التحوّل من حال إلى حال؛ فهو يربط بين مستويين مختلفين (الانفتاح ، الانغلاق)، ما يجعله رمزًا للانتقال من الضيق إلى الاتساع، أو من القيد إلى الحرية. لكن في اللوحة نجد الانتقال من الاتساع الى الضيق وفي سياق أدبي يتناول قضايا وطنية أو إنسانية، يصبح الدرج تعبيرًا عن مسار تاريخي أو نضالي، حيث تمرّ الشعوب بمراحل متدرجة في سعيها نحو التحرر.
ومن زاوية نفسية، قد يرمز الدرج إلى الرحلة الداخلية للإنسان، إذ إن كل درجة تمثل تجربة أو ألمًا أو ذكرى تسهم في تشكيل الوعي والانتماء. وبذلك يتحوّل الصعود إلى فعل مقاومة معنوية، ويغدو الوطن في نهاية الدرج أفقًا من الأمل والطمأنينة.
وعليه، فإن حضور الدرج على الغلاف يُضفي بعدًا حركيًا وديناميكيًا على اللوحة، ويعكس فكرة المسار المفتوح نحو المستقبل، مؤكدًا أن الوصول إلى الوطن الجميل ليس حالة جاهزة، بل رحلة تتطلب الصعود المستمر والإيمان بالغاية.

ح- الحقيبة

يمثّل الغلاف عتبةً دلالية أساسية تمهّد للدخول إلى العالم الشعري، ولذلك فإن ظهور الشاعر ممسكًا بحقيبة في غلاف ديوان (سلاماً أيها الوطن الجميل) يحمل أبعادًا رمزية عميقة تتصل بثيمة الرحيل والانتماء والبحث عن الوطن.فالحقيبة في الوعي الجمعي ترتبط بالسفر والانتقال، وهي علامة على الترحال القسري أو الاختياري. وعندما يقترن هذا الرمز بعنوان يستدعي الوطن بوصفه جميلًا ومحبوبًا، فإن الصورة تفتح أفق التأويل على تجربة الغربة أو المنفى، حيث يصبح الشاعر في حالة استعداد دائم للحركة، وكأن الاستقرار قد انتُزع منه. وهنا تتحول الحقيبة إلى علامة على القلق

الوجودي، وعلى حياة لا تعرف الثبات.كما يمكن النظر إلى الحقيبة بوصفها رمزًا لما يحمله الإنسان من ذكريات وأحلام وآلام. فهي ليست مجرد وعاء مادي، بل حافظة للذاكرة والهوية. وبهذا المعنى، فإن الشاعر حين يمسك بحقيبته إنما يتمسّك بجذوره وتجربته الشخصية، حاملاً وطنه في داخله أينما ارتحل. فالوطن لا يغيب تمامًا، بل يظلّ محمولًا في الوجدان.ومن زاوية أخرى، قد توحي الحقيبة بحالة انتظار أو استعداد لعودة مرتقبة، وكأن الرحلة لم تكتمل بعد. فالصورة لا تعكس نهاية الطريق، بل لحظة بين الرحيل والوصول، بين الفقد والأمل. وهذا الانفتاح الدلالي ينسجم مع طبيعة الشعر الذي يعبر عن الحنين والاشتياق، ويجعل من الوطن مقصدًا روحيًا قبل أن يكون مكانًا جغرافيًا.
وعليه، فإن مسك الشاعر للحقيبة في الغلاف لا يُعد تفصيلًا شكليًا، بل رمزًا مكثفًا لتجربة إنسانية تتراوح بين الغربة والحنين، وبين الفقد والتطلع إلى استعادة الوطن الجميل.

خ- اختيار المكان المغلق للغلاف

يُعدّ المكان من أهم العناصر الفنية في البناء الشعري، إذ لا يقتصر دوره على كونه إطارًا تجري فيه الأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح حاملاً للدلالات النفسية والرمزية والفكرية للنص. وفي ديوان »سلاماً أيها الوطن الجميل « يتجلّى اختيار المكان المغلق بوصفه اختيارًا واعيًا يخدم الرؤية الأدبية والوطنية للعمل، ويعكس أبعادًا إنسانية عميقة تتصل بتجربة الفقد والحنين والصراع.
إن المكان المغلق في عتبة الغلاف لا يُفهم بوصفه حيّزًا ماديًا محدودًا فحسب، بل بوصفه فضاءً رمزيًا يعكس حالة الاختناق التي يعيشها الشاعر، فالضيق المكاني يتماهى مع الضيق النفسي، ويترجم شعور القهر أو العزلة أو الحصار الذي يطوّق الأفراد في واقعهم، وبهذا يصبح المكان امتدادًا للحالة الشعورية، حيث تتداخل الحدود بين الخارج والداخل، ويتحوّل الفضاء إلى مرآة تعكس صراعات الذات وآلامها.كما يسهم هذا الاختيار في تكثيف البعد الدرامي للنص، إذ إن انحصار الأحداث في إطار مكاني محدود يعمّق التوتر ويجعل المواجهات أكثر حدّة، سواء كانت مواجهات داخلية تعيشها الشخصية مع ذاتها، أم خارجية مع واقعها. فغياب الاتساع المكاني يلغي إمكان الهروب، ويجبر الشخصيات على مواجهة أسئلتها الوجودية ومخاوفها بصورة مباشرة، مما يمنح السرد المتحد في النص الشعري (كمتن) كثافة نفسية واضحة.ومن زاوية رمزية، يمكن النظر إلى المكان المغلق بوصفه صورة مصغّرة للوطن حين يفقد حريته أو يتعرض للقيود. فالمكان هنا لا يعبّر فقط عن تجربة فردية، بل يكتسب بعدًا جمعيًا يتصل بحال المجتمع بأسره. ومن خلال هذا التضييق المكاني، يبرز مفهوم الوطن بوصفه الفضاء الأوسع الذي تتوق إليه الشخصيات، فتتضخم قيمة الحرية في مقابل الإحساس بالاحتجاز. وهكذا يتحول الوطن إلى حلم مضيء يقف على النقيض من العتمة التي يرمز إليها الانغلاق.إضافة إلى ذلك، يتيح المكان المغلق للشاعر التركيز على العلاقات الإنسانية في صورتها المكثفة، حيث تتقارب الشخصيات داخل حيز ضيق، فتتكشف انفعالاتها ومواقفها بوضوح أكبر. وفي مثل هذه الفضاءات، تتعرّى المشاعر وتظهر التناقضات، مما يمنح النص عمقًا إنسانيًا يعزز من تأثيره في المتلقي.وعليه، فإن اختيار المكان المغلق في »سلاماً أيها الوطن الجميل «ليس اختيارًا عارضًا، بل هو عنصر بنائي مقصود يخدم الدلالة الوطنية والنفسية معًا. فهو يجسّد حالة القيد والحنين، ويكثّف الصراع الداخلي، ويمنح الوطن بعدًا رمزيًا يتجاوز

حدوده الجغرافية ليصبح معنىً للحرية والانتماء. ومن ثمّ، يتضح أن المكان في هذا العمل يؤدي وظيفة جمالية وفكرية أساسية، تسهم في تعميق التجربة الشعرية وإثراء أبعادها الدلالية.

رابعًا: الموقع الاجتماعي والثقافي للشاعر:

رغم محدودية التوثيق الأكاديمي المتاح حول الشاعر مشعل البياتي (على خلاف عبد الوهاب البياتي الذي يُعدُّ من الشعراء الكبار في الشعر العربي الحديث) إلا أن وجود الشاعر مشعل البياتي في المشهد الثقافي العراقي يؤشر إلى نشاطه كـ شاعر معاصر ينشر نصوصه ويشارك بها في المواقع الثقافية والأدبية. مثلاً، وردت بعض قصائده منشورة في منصات ثقافية مثل آفاق حرة للثقافة، ما يُدلّ على حضوره في شبكات الشعر الحرّ الراهنة ونشاطه في الفضاء الإلكتروني الشعري.

كما أشارت تقارير إعلامية إلى مشاركته في فعاليات أدبية في البيت الثقافي بإربيل، حيث قرأ شعره وتحدث عن دواوينه وتجاوب مع الجمهور، ما يبيّن أن الشاعر له وجود فعلي واعتراف ثقافي ضمن المشهد العراقي المعاصر.

- **مفهوم العتبات الداخلية:**

تُعرَّف العتبات الداخلية بأنها "كل العناصر النصية التي تقع داخل المتن وتجاوره، وتسهم في توجيه القراءة وبناء الدلالة، مثل: عناوين القصائد، الإهداءات، الاستهلالات، المقاطع التمهيدية، التذييلات، والتقسيمات الداخلية".وهي، بحسب جيرار جنيت، عناصر نصية لا تقل أهمية عن العتبات الخارجية، إذ تشكّل جسورًا دلالية بين القارئ والنص، وتضطلع بوظائف إيحائية وتنظيمية وتأويلية.

في ديوان سلامًا أيها الوطن الجميل، تحضر هذه العتبات بوصفها مكوّنًا بنيويًا يسهم في ترسيخ الرؤية الشعرية القائمة على الوطن، الحنين، الفقد، والوجدان الجمعي. وهذا الفصل يمكن مقاربته من عدة محاور:

أولاً: الإهداء بوصفه عتبة داخلية:

يقول القاص في عتبة الإهداء (البياتي، 2025، 5):

إلى سيد الاوطان - العراق

إلى أرواح أبي وأمي وأخي الشهيد منير إلى الذين غيبهم الرحيل ومازالوا كنجوم زاهرة. إلي وإلى الذين عطروا منفاي بتواجدهم ها هنا في هذا الديوان أقول :

راض عن الحياة بقناعة حلوى فتقبلوا مني جميعا - حلوى سنيني...

إذ تضمّن الديوان أو بعض قصائده إهداءات صريحة أو ضمنية، فإنها تؤدي وظيفة مزدوجة:

- تأطير عاطفي للنص
- وتوجيه تأويلي يربط التجربة الشعرية بشخص أو جماعة أو وطن.

الإهداء هنا لا يُقرأ بوصفه خطابًا شخصيًا فحسب، بل كعلامة نصية تفتح أفقًا دلاليًا يُسهم في فهم الخلفية الشعورية للنصوص.

من العتبات الداخلية غير المباشرة أيضًا:

تكرار مفردات بعينها (الوطن، الأرض، السلام، الجراح...)

- التكرار الأسلوبي للنداء والخطاب المباشر

- اعتماد ضمير المتكلم الجمعي أحيانًا

تشكّل هذه العناصر عتبات أسلوبية داخلية تعزز وحدة الديوان وتُعيد توجيه القارئ نحو ثيماته الكبرى، مما يجعلها أدوات تنظيم دلالي داخل النص.

أولًا: الإهداء بوصفه اعترافًا بالانتماء:

يُعدّ الإهداء من العتبات النصية الداخلية ذات الحمولة الدلالية العالية، إذ لا يقتصر دوره على كونه خطابًا شخصيًا أو مجاملة رمزية، بل يتحول — في كثير من التجارب الشعرية — إلى علامة سيميائية موجِّهة تسهم في تشكيل أفق التلقي وتحديد زاوية القراءة. وانطلاقًا من هذا التصور، يمكن فهم إهداء ديوان سلامًا أيها الوطن الجميل بوصفه فعلًا شعريًا واعيًا له دوافع فكرية ووجدانية وجمالية. ويمكن قراءة عتبة الإهداء على عدة دلالات ومستويات كتب الشاعر الإهداء؛ ليؤكد منذ العتبة الأولى أن الديوان نتاج (انتماء) عاطفي ووجودي للوطن، وليس مجرد ممارسة شعرية جمالية، فالإهداء هنا يقوم بوظيفة الإعلان عن علاقة حميمة بين الذات الشاعرة وموضوعها المركزي (الوطن)، ويجعل من النص خطابًا صادرًا عن تجربة معيشة لا عن تأمل مجرد. ومن هذا المنظور، يغدو الإهداء اعترافًا شعريًا يسبق القصائد، ويؤسس لموقف أخلاقي وإنساني من الوطن، بوصفه قيمة عليا تستحق الخطاب والاحتفاء، رغم ما يحيط بها من ألم ومعاناة.

ثانيًا: الإهداء كفعل تعاقدي مع القارئ

يُمكن قراءة الإهداء وتأويله على وفق المنهج السيميائي بوصفه عقدًا تأويليًا بين الشاعر والقارئ؛ إذ يوجّه المتلقي إلى أن النصوص اللاحقة ينبغي أن تُقرأ في ضوء:

- الوجدان الجمعي
- الإحساس بالفقد
- الرغبة في السلام والخلاص.

ويشير جيرار جنيت إلى أن الإهداء يمارس «سلطة خفية على القراءة»(بلعابد، 2008، 143) لأنه يحدد الإطار المرجعي للنص وبناءً عليه، فإن إهداء الديوان يهدف إلى ضبط أفق التلقي وتفادي قراءات معزولة عن سياقها الوطني والإنساني.

ثالثًا: الإهداء بوصفه تعويضًا رمزيًا

يمكن أيضًا تأويل الإهداء بوصفه فعل تعويض رمزي، فالشاعر، في مواجهة وطن مثقل بالجراح، لا يملك سوى اللغة والشعر ليمنحه السلام. ومن هنا، يصبح الإهداء محاولة رمزية لـ:

- ردّ الجميل للوطن
- أو تضميد جراحه بالكلمة
- أو منحه حضورًا لغويًا يعوّض غيابه الواقعي أو المثالي

وبذلك يتجاوز الإهداء وظيفته الشكلية ليغدو امتدادًا لمضمون الديوان نفسه.

رابعًا: العلاقة بين الإهداء وعنوان الديوان

يتكامل الإهداء مع عنوان الديوان »سلامًا أيها الوطن الجميل «في إنتاج خطاب واحد، يقوم على:

- النداء

- التحية
- والتشخيص

فكما يخاطب العنوان الوطن مباشرة، يأتي الإهداء ليعمّق هذا الخطاب، مؤكّدًا أن الديوان بكامله موجّه إلى الوطن بوصفه مخاطَبًا رئيسًا، لا مجرد موضوع شعري.

ثانيًا: العناوين الداخلية/ (الاستهلالات والتذييلات الداخلية):

أ- **عناوين القصائد بوصفها عتبات داخلية:**

تُعد عناوين القصائد أبرز العتبات الداخلية وأكثرها تأثيرًا، إذ تعمل كنصوص مصغّرة تختزن الدلالة قبل الدخول إلى القصيدة. وغالبًا ما تأتي هذه العناوين في الديوان ذات طابع:

- وجداني مباشر
- أو رمزي إيحائي
- أو خطابي ندائي

وهي بذلك: تهيّئ القارئ نفسيًا للدخول لموضوع القصيدة إذ تعمل على:

- تحدّد المسار الدلالي للنص
- تختصر التجربة الشعورية التي سيتكشّف عنها المتن

وتتفاعل هذه العناوين مع عنوان الديوان الكلي، فتشكّل شبكة دلالية متماسكة تؤكد مركزية الوطن بوصفه محورًا شعريًا جامعًا.

ب- الاستهلالات والمقاطع الافتتاحية:

تؤدي الاستهلالات الشعرية وظيفة اعتباطية داخلية مهمة، إذ غالبًا ما تأتي محمّلة بشحنة وجدانية عالية، وتكشف منذ الأسطر الأولى عن نبرة الخطاب (حزن، حنين، أمل، احتجاج) اذ تكشف عن

- طبيعة العلاقة بين الذات الشاعرة والوطن
- الجو الشعوري العام للنص

وتعمل هذه الاستهلالات على شدّ انتباه القارئ، وإدخاله تدريجيًا في عالم القصيدة، مما يجعلها جزءًا من آلية التلقي وليس مجرد بداية شكلية.

التحليل: بعض القصائد التي تم اختيارها للشاعر (مشعل البياتي) في ديوانه (سلاما ايها الوطن البعيد) والتي رأيت بها معاني ودلالات ومنها :

1- قصيدة ولاء

ولاء(البياتي، 2025، 33)

مـــالي بأرضـــــك أرضُ لكـــن حبـــك فـــرضُ

مـــالي بأرضـــــــك بيـــت إذا الريـــاحُ تقـــضُّ

أحـــلام عمـــر خجـــول مضـــى كمـــا مـــر ومـــض!!

يـــــــا أيهـــا الـــلا أســـمي إلا بـــــــأنك محـــضُ

كـــــل انتمـــاء سيمضـــي بـــي للعـــلا وهـــو بعـــض..

أســـــمائك أللاتُضـــــاهي حيـــث المحبّـــةَ قَـــرضُ!!

تُعد قصيدة "ولاء" للشاعر مشعل البياتي من القصائد التي تحمل دلالات وطنية وإنسانية عميقة، وتندرج ضمن تجربته الشعرية في ديوان "سلاماً أيها الوطن الجميل". يكتب البياتي هذه القصيدة في سياق تجربة المنفى والاغتراب، حيث تتجلى في نصه مشاعر الحنين والاشتياق إلى الوطن، كما تتضح فيه روح التحدي والثبات على المواقف والقيم. إن السبب الرئيس لكتابة هذه القصيدة يرتبط برغبة الشاعر في إعلان ولائه العميق لوطنه، ليس ككيان سياسي فحسب، بل كقيمة روحية وثقافية ترتبط بالهوية والذاكرة والوجود.تتسم قصيدة "ولاء" بالبعد الإنساني، إذ تتجاوز مجرد التعبير عن الحنين إلى الوطن، إلى مستوى أعمق يبرز الولاء كعهد أخلاقي لا يزول مع البعد الجغرافي أو مرور الزمن. في هذا السياق، يعبر الشاعر عن موقف واضح من الخيانة أو التنازل عن المبادئ، ويؤكد أن الولاء للوطن هو أعلى درجات الإخلاص التي يمكن أن يلتزم بها الإنسان، وأنه لا يمكن أن يتغير بفعل الظروف أو الضغوط. يتجسد ذلك في اللغة الشعرية التي يختارها البياتي، حيث يستخدم الصور الرمزية مثل القلب والوطن والذاكرة؛ لتجسيد العلاقة الروحية بين الشاعر ووطنه، ويحول القصيدة إلى نص شعري يتجاوز حدود الوجدان إلى حدود الإيمان بالقيم.

علاوة على ذلك، يمكن النظر إلى القصيدة على أنها رسالة من الشاعر إلى نفسه وإلى الآخرين، مفادها أن الوطن ليس مجرد مكان يسكنه الإنسان، بل هو حالة من الوجود تستمر في القلب وتبقى حاضرة في الوجدان مهما غاب الشخص أو ابتعد. إن الولاء في شعر البياتي لا ينحصر في مجرد الشعور، بل يتخذ شكلًا من أشكال المقاومة، حيث يصبح الاحتفاظ بالهوية والتمسك بالقيم والذاكرة الوطنية نوعًا من الصمود أمام عوامل التهميش والنسيان. بهذا المعنى، تكون قصيدة "ولاء" تعبيرًا عن رفض الاستسلام للواقع القاسي، ورفض التنازل عن الحق في الانتماء، كما أنها تأكيد على أن العلاقة مع الوطن علاقة حياة لا تنقطع.في ضوء ذلك، يمكن القول إن سبب كتابة الشاعر لهذه القصيدة يتمثل في رغبته في توثيق تجربة الولاء كقيمة ثابتة، ورفضه أن يكون الوطن مجرد ذكرى عابرة، أو مجرد فكرة تُنسى مع مرور الزمن. لقد جاءت القصيدة لتؤكد أن الولاء هو موقف إنساني وأخلاقي، وأن الشاعر رغم البعد الجغرافي يظل متمسكًا بوطنه، ويعتبر أن هذا التمسك هو شكل من أشكال العبادة والوفاء. كما تعكس القصيدة تجربة بيانيّة شعرية تواكب الواقع العربي الحديث، الذي شهد الكثير من التحديات والصراعات، فتأتي "ولاء" كصوت يعلن أن الارتباط بالوطن لا يمكن أن ينكسر، وأن الحب الحقيقي لا يختفي إلا بموت الروح.

2- قصيدة صرخة

صرخة(البياتي، 2025، 41)

مات جوعا.. مات ئحرقا — مات قبل الموت سحقا

مات قبل الموت سبـــعا — لم ينل ماعاش حقـــا

يا ابن شعب كان يومـــا — لجياع الارض رزقـــا

كـــم ســـقـــى الـــنـــاس نـــهـــارات وموالا وعشقا

عـطشـــا تمضي الـــى لا — غاية مُزّين تُسقـــى ؟!

هذه القصيدة مهداة الى أرواح شهداء حريق مستشفى العزل في مدينة الناصرية

لعل السبب الرئيس لكتابة هذه القصيدة يعود الى :

- **أولاً**: تُكتب "صرخة" كرد فعل على **الواقع القاسي** الذي يعيشه الشاعر ومجتمعه، إذ تمثل القصيدة لحظة انفجار عاطفي، حيث لا تكفي الكلمات العادية للتعبير عن حجم الألم والمعاناة، لذلك يلجأ الشاعر إلى الصرخة كوسيلة للتعبير عن الرفض والاحتجاج. وقد تتخذ هذه الصرخة بعداً وطنياً، عندما يصبح الوطن في حالة ألم أو احتلال أو تهميش، فيتحول الشاعر إلى صوتٍ يعلن رفضه لهذا الواقع.

- **ثانيًا:** تحمل القصيدة معنى **الاستغاثة الإنسانية**، فهي ليست صرخة ضد جهة محددة فقط، بل صرخة ضد كل مظاهر الظلم والفساد والقهر. يتجلى ذلك في اللغة القوية والرموز الدالة على الانكسار والتمزق، ما يجعل القصيدة تبدو كصرخة تتردد داخل النفس قبل أن تُسمع في الخارج.

- **ثالثًا:** ترتبط كتابة "صرخة" بالبعد **الوجودي** في شعر البياتي، إذ يتناول موضوعات الإنسان والمصير والحرية، ويستخدم الصرخة كوسيلة للتأكيد على الوجود في مواجهة السلب والغياب. فالصرخة هنا ليست مجرد صوت، بل هي تأكيد على أن الإنسان لا يزال حياً، وأنه يرفض أن يصبح مجرد رقم أو ذكرى.

- **رابعًا:** يمكن أن تُفهم القصيدة على أنها **دعوة للوعي**، فالصراخ في الشعر قد يكون وسيلة لإيقاظ الضمير، وإعادة تذكير الناس بأن هناك واقعاً يجب تغييره، وأن الصمت ليس خياراً. بهذا المعنى، فإن سبب كتابة "صرخة" يكمن في رغبة الشاعر في تحريك المجتمع نحو التفكير والقيام، وعدم الرضا بالوضع الراهن.

3-قصيدة يا أيُّها الطُرُقِيُّ

يا أيُّها الطُرُقِيُّ(البياتي، 2025، 52)

اورثتنـــي الصـــدق والاوطـــان والعـــدلا

وحـــب كـــل فقيـــر لـــم يكـــن ســـهلا

علـــى الزمـــان بـــأن يلغـــي ملامحـــه

حتـــى يصـــير لأربـــاب الغنـــى ظـــلاّ

اورثتنـــي حـــبَّ مـــن نـــاموا علـــى حُلَـــمٍ

كـــي يســـتفيق بهـــم فجـــرٌ وهـــم اعلـــى

للكـــادحين الـــى خبـــز وكـــم رفعـــوا

اكفهـــم للسّـــما.. قبـــل الضـــيّا.. نخـــلا

اشـــدو وتشـــدو بهـــم عمـــرين حنجرتـــي

هـــم الأناشـــيدُ لا يبلـــون او تبلـــى

هذه القصيدة مهداة الى روح المرحوم (محمد فريق شكر البياتي) والد الشاعر في ذكرى يوم الاب نسبة الى مهنته بإنشاء الطرق والجسور لأكثر من نصف قرن من الزمان.

تُعد قصيدة "يا أيها الطرقي" للشاعر مشعل البياتي من القصائد التي تعكس تجربة الشاعر في مواجهة الغربة والحنين إلى الوطن، وتندرج ضمن السياق العام لديوانه الذي يتناول موضوعات الوطن والهوية والاغتراب. يكتب البياتي هذه القصيدة بصيغة النداء، وهو أسلوب يتيح له أن يعلن وجوده في زمن الغياب، وأن يوجّه رسالته إلى ذاته أولاً ثم إلى القارئ، ثم إلى كل من يحمل همّ الوطن والعودة. إن سبب كتابة هذه القصيدة يرتبط برغبة الشاعر في التعبير عن تجربة الطرقي، أي الشخص الذي يطرق الأبواب بحثًا عن مكان للعودة أو للانتماء، وهو رمز للمنفي الذي يسعى إلى استعادة مكانه في الوطن أو في ذاكرته.تتضح أهمية القصيدة في أنها لا تتناول مسألة الغربة كحالة بسيطة، بل تتعامل معها كأزمة وجودية تتطلب صمودًا ووعيًا. فالطرقي في القصيدة ليس مجرد شخص يطلب الدخول، بل هو رمز للإنسان الذي يطالب بحقّه في الوجود والهوية، ويؤكد أن العودة ليست حركة جسدية فقط، بل هي حركة روحية تتطلب التمسك بالقيم والذاكرة. كما تعكس القصيدة رفض الشاعر الانكسار أمام الألم أو الاغتراب، إذ يحرص البياتي على أن يوجّه النداء كدعوة للصمود، وللحفاظ على الهوية رغم قسوة الواقع. ومن هنا تظهر القصيدة كصوت احتجاجي يتجاوز الذات إلى مستوى وعي جماعي، إذ يعبر الشاعر من خلال هذه العتبة عن رفضه للتشتت والتشرد الذي يعانيه الإنسان في الواقع العربي، ويؤكد أن التمسك بالوطن هو شكل من أشكال المقاومة.

فضلاً عن ذلك، يمكن اعتبار قصيدة "يا أيها الطرقي" تأكيدًا على أن الوطن ليس مجرد مكان جغرافي، بل هو حالة من الوجود تتجسد في القلب والذاكرة والوجدان، ومن ثم فإن العودة إليه هي عودة إلى الذات. إن الشاعر في هذه القصيدة يضع الوطن في مقام أعلى من كونه مجرد مساحة، فيحوله إلى قيمة روحية وثقافية، وهو ما يفسر استخدامه لأسلوب النداء الذي يمنح النص طابعًا شعريًا حادًا وقويًا. في ضوء ذلك، يمكن القول إن سبب كتابة البياتي لهذه القصيدة يكمن في رغبته في توثيق تجربة المنفى والحنين، وفي تقديم رسالة واضحة بأن الولاء للوطن والهوية لا يمكن أن ينكسر، وأن العودة إلى الوطن هي حق إنساني لا يمكن التنازل عنه. كما تعكس القصيدة رغبة الشاعر في إيقاظ الوعي وتحريك الضمير، عبر استخدام النداء في العتبة الداخلية كأداة لخلق اتصال مباشر بين الشاعر والقارئ، وبين الفرد والوطن، وبين الحاضر والماضي.

الخاتمة:

1- أن العتبات النصية في ديوان مشعل البياتي لا تعمل فقط بوصفها مداخل تمهيدية للنص، بل تؤدي دورًا تفاعليًا يساهم في إعادة إنتاج المعنى مع كل قراءة جديدة. فهي تفتح أفق التوقع لدى المتلقي، وتدفعه إلى تأويل النصوص ضمن شبكة من الإشارات والرموز التي تتوزع بين العنوانات الجزئية، والتقسيمات الداخلية، وحتى الإخراج الطباعي للديوان.

2- العتبات الداخلية جاءت كثيرة ومتعددة وتنوعت دلالتها داخل النص الأدبي كما أن هذه العتبات تكشف عن البعد الثقافي والفكري للشاعر، إذ تعكس مرجعياته وتجربته الإنسانية، وتمنح النص بعدًا حواريًا يتقاطع فيه الذاتي مع الجمعي. ومن هنا، تصبح العتبات النصية أداةً نقديةً فعّالة لفهم البنية العميقة للنص الشعري، وليس مجرد عناصر خارجية مرافقة له.

3- ويلحظ أن العتبات النصية ليست مجرد إطار خارجي، بل هي بنية دلالية موازية تسهم بفاعلية في إنتاج المعنى، وتمنح النص الشعري عمقًا وجاذبية، مما يجعلها عنصرًا لا غنى عنه في أي قراءة نقدية جادة.

4- أن العتبات الخارجية في هذا الديوان لم تكتفِ بوظيفتها التعريفية أو الجمالية، بل تحوّلت إلى بنية موازية تُسهم في إنتاج المعنى على نحو غير مباشر. فالغلاف، بما يختزنه من تكوين بصري متكامل، لا يُقرأ بوصفه صورة جامدة، بل كنص بصري يحمل خطابًا إيحائيًا يوازي الخطاب الشعري، ويُمهّد له عبر إشارات رمزية تستدعي التأمل والتأويل.

5- إن اللوحة الفنية لم تكن اختيارًا اعتباطيًا، بل جاءت منسجمة مع رؤية الشاعر، لتعكس أبعاد الاغتراب والانتماء، وتُسهم في بناء حالة شعورية تتكرّر داخل النصوص. ويُضاف إلى ذلك أن توظيف اللون لم يكن مجرد عنصر جمالي، بل مثّل لغة بصرية قائمة بذاتها، تُعبّر عن التوترات النفسية والوجدانية، وتُعزّز ثنائية البعد/القرب، والوطن/المنفى التي يقوم عليها الديوان.

6- أما اسم المؤلف، فقد اكتسب بعدًا دلاليًا يتجاوز الإشارة إلى صاحبه، ليصبح علامة ثقافية ترتبط بتجربة شعرية لها خصوصيتها، وهو ما يمنح القارئ إطارًا مرجعيًا يوجّه عملية التلقي. في حين أن الإهداء مثّل خطابًا شخصيًا حميميًا، يُفصح عن البواعث العاطفية والفكرية للنص، ويُضفي عليه بعدًا إنسانيًا يقرّب المسافة بين الشاعر والمتلقي.

7- إن هذه العتبات الخارجية قد أسهمت في خلق وحدة فنية متكاملة، حيث تداخل البصري مع اللغوي، والشكلي مع الدلالي، في صياغة تجربة شعرية ثرية. ومن ثمّ، فإن الوقوف عند هذه العتبات لا يُعدّ ترفًا نقديًا، بل ضرورة منهجية لفهم العمل الأدبي في شموليته، واستكشاف ما يختزنه من معانٍ تتجاوز حدود النص المكتوب، وفي المحصلة النهائية، يؤكد هذا البحث أن العتبات الخارجية والداخلية في ديوان "سلامًا أيها الوطن البعيد "تُشكّل مفاتيح أساسية للقراءة، وتُسهم بفاعلية في تشكيل أفق التوقع، وتوجيه التأويل، بما يعزّز من عمق التجربة الشعرية ويمنحها بعدًا جماليًا متكاملًا.

8-ولا تقف أهمية العتبات عند حدود العنوان، بل تمتد إلى باقي العناصر المصاحبة للنص، كالإهداء والتصدير والغلاف، حيث تشكل هذه المكونات فضاءً تأويليًا مكمّلًا للنص الشعري. فالإهداء، على سبيل المثال، قد يكشف عن العلاقات الإنسانية أو الرمزية التي تحيط بالتجربة، ويضيء الخلفية النفسية للشاعر، بينما يسهم الغلاف في تقديم تمثيل بصري يختزل ثيمات الديوان ويعزز من تلقيه الجمالي. وبهذا المعنى، فإن العتبات الخارجية لا تنفصل عن البنية الداخلية للنص، بل تتكامل معها لتشكّل وحدة دلالية متماسكة.

9- يتضح من خلال تحليل لمفهوم العتبات عن العلاقة الوثيقة بين النص وسياقه الثقافي والسياسي، إذ إن حضور مفردات الوطن والبعد والمنفى في العتبات يعكس تجربة معيشة تتصل بواقع الشاعر وظروفه التاريخية. ومن ثم، فإن تحليل هذه العتبات يسهم في فهم أعمق للخطاب الشعري، بوصفه تعبيرًا عن ذات فردية تتقاطع مع همّ جمعي يتصل بالهوية والانتماء.

المصادر

1. الادريسي، يوسف (2015) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط1، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت.
2. بلال، عبدالرزاق (2000) مدخل الى عتبات النص، ط2، مكتبة الادب، المغرب.
3. بلعابد، عبدالحق (2008) عتبات(جيرار جينيت من النص الى المناص)، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
4. بنيس، محمد (2001) الشعر العربي الحديث بنياته ودلالاته التقليدية، دار توبقال، الدار البيضاء.
5. البياتي، مشعل (2025) سلاما أيها الوطن البعيد، ط1، دار رؤى للطباعة والنشر، كركوك.
6. جينيت، جيرار (د.ت) مدخل إلى جامع النص، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب.
7. عبد، صلاح الدين وفواز، مها (2023) فاعلية اللون في الشعر محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي أساليب البيان اختيارا، مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع، جامعة الانبار، العراق، ع11.
8. فضل، صلاح (1992) بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، دار الشروق. القاهرة.
9. مرتاض، عبدالملك (1998) في نظرية القراءة، تأسيسات للنظرية العامة للقراءة الأدبية والتأويلي، ط1، دار العرب الإسلامية، بيروت.
10. مفتاح، محمد (1995) تحليل الخطاب الشعري واستراتيجية التناص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.

11.منصر، نبيل (2007) الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
12.يقطين، سعيد (2001) انفتاح النص الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي/ الدار البيضاء.

Textual Thresholds in the Poetry of Mishal Al-Bayati: A Case Study of the Diwan (Peace Be Upon You, Distant Homeland)

Dr. Raghad Muhammad Jamal Al-Bayati
College of Education for Women, Department of Arabic Language,
University of Mosul
raghad.mohammad@uomosul.edu.iq
0009-0009-6142-1910
07729535037

Abstract
Addressing the topic of textual thresholds in the poetry collection (Peace Be Upon You, Distant Homeland) by the poet Mishal Al-Bayati is a modern critical approach that seeks to transcend the traditional reading of the poetic text and reconsider the boundaries of the literary text. It does not merely analyze its internal structure, but rather opens up to its textual and paratextual surroundings by moving to explore the parallel elements surrounding the text that contribute to the production of meaning and guide the act of reception. This coincides with the trends of modern contemporary studies—especially those influenced by the theses of Gérard Genette—which place great importance on what are known as thresholds or parallel texts, as textual spaces that perform an essential function in shaping the meaning of the text and building its horizon of expectation. This research starts from the premise that the thresholds in this collection do not represent secondary formal elements, but rather are active semantic components that are involved in building the poetic experience and revealing its psychological, emotional, and intellectual dimensions. It explores the surrounding signs and symbols that contribute to the production of its meaning, leading to a richer understanding of the poetic experience and revealing the text's interaction with itself, its reader, and its context simultaneously. The study is structured around two main sections. The first section examines the concept of "external thresholds," exploring several key aspects: the title, the cover, the title as a central threshold, the poet's name, visual elements, the choice of the cover's enclosed space (such as the drawer, the suitcase, the color blue, the phrase "Peace be upon you" in green), the artwork, the author's name, and so on. The second section focuses on "internal thresholds," analyzing dedications, epigraphs, and internal titles within poems in depth.
Keywords: Textual thresholds, Gérard Genette, paratext, transtextuality, internal titles.